المصطلح الترجمي بين اللساني والمؤول

صغور أحلام
جامعة السانية

1- تقـديـم :

تعد المصطلحات نتاج العلوم و خلاصة حقائقها ، ومعالمها التي تميزها عن غيرها؛ فلا يمكن لعلم أن ينمو ويتطور إلا إذا كفل لنفسه منظومة صارمة ودقيقة من المصطلحات المتخصصة،تضمن له تغطية شاملة وغير متداخلة لمضامينه.

و المصطلح في مفهومه العام « كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين ، وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظة معينة . »(1)

وتختلف الشحنة الدلالية للمصطلح عما تحمله اللفظة العادية من معنى ، لأن المصطلحات هي قوالب لفظية تعبر عن مفاهيم ودلالات لا تغطيها الألفاظ العادية، لذلك تلقب بـــ « مفاتيح العلوم ، فما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات تشكل جزءا مهما من بنيته النظرية، وما من سبيل إلى سبر أغوار العلوم إلا بالتوسل بمنظوماتها المصطلحية ؛ إذ المصطلحات هي مجموعة الدوال التي تكون مدلولاتها مضمون العلوم».(2)

فالمصطلحات، إذن، هي أساس بناء كل علم، و ما من علم يقوم إلا إذا نجح على حمل الآخرين على الاعتراف بمفاهيمه الخاصة ، وما يسري على العلوم الأخرى يسري كذلك على علم "الترجمة".

و نحن، من خلال هذه الدراسة، نحاول الانطلاق من معاينة بنية المصطلح الترجمي، و ذلك بالوقوف عند أهم المحطات التي صاحبت تشكله وتطوره ، وصولا إلى آليات استيعابنا لهذه المصطلحات ومن ثم توظيفنا لها.

2- نشأة المصطلح الترجمي :

ظهر المصطلح الترجمي نتيجة رد فعل صريح لنمو و تطور علم الترجمة عبر العصور المختلفة. فالإنصات العميق لتاريخ الترجمة يعود بنا إلى عصور ضاربة في القدم، تمتد جذورها إلى الثقافات

القديمة،حيث ظهرت الإرهاصات الأولية لهذا النشاط العلمي على مستوى الممارسة، ثم تطور وتبلور على مر العصور مواكبا مظاهر الازدهار الاجتماعي و الثقافي واللغوي، إلى أن استوى و استقل بذاته ، لا سيما في القرن العشرين أين عرف نضجا أكبر « خاصة في نصفه الثاني، و ذلك بفضل النقلة النوعية التي عرفتها هذه الفترة مع تطور عدة علوم جديدة في طليعتها اللسانيات وعلم النفس التربوي، ونظرية الإدراك، وغيرها من العلوم التي لا يخفى اليوم دورها في تأطير التصورات النظرية الجديدة عن الترجمة»(3) .

لقد تشكل الرصيد الاصطلاحي لعلم الترجمة مما مدته به هذه العلوم، واللسانيات في طليعتها، نظرا للتأثير المتبادل بين اللغة والترجمة، و الذي يحدده "كاتفورد" قائلا : « الترجمة عملية تجري على اللغات، عملية تبديل نص في لغة بنص في لغة أخرى، ويكون واضحا، لذلك، أنه يجب على أية نظرية للترجمة أن تستند إلى نظرية لسانية...»(4)

بالإضافة إلى كون أغلب منظري الترجمة في العصر الحديث هم من علماء اللسان ، مثل KATFORD و نيدا E.NIDA,جورج مونان GEORGES MOUNIN، أندريه مارتيني ANDRE MARTINE، وجون رينيه لادميرال JEAN RENE LADMIRAL فيني وداربلنيVINAY ET DARBELNET... حيث طبق هؤلاء النظريات اللسانية على نشاط الترجمة، مما انجر عنه إنتاج نظريات للترجمة قاعدتها لسانية بحتة . لذلك نجد أن الترجمة تتغذى من سمات وملامح المصطلحات التي كونت سياق البحث اللساني.

غير أن تطور العلوم الحاصل أدى إلى ظهور الحاجة إلى التخصص في الحقول المعرفية بل إلى ظهور تخصصات جديدة فرعية Sous disciplines داخل الحقل المعرفي الواحد، لتلافي الصعوبات المنهجية والعلمية التي يثيرها تداخل الحقول المعرفية. « إن ضرورة التخصص والرغبة في استيعاب المعارف استيعابا جديدا وعميقا، سواء من حيث المناهج النظرية، أومن حيث التطبيق العلمي، دعتا إلى التمييز بين علوم متقاربة تنتمي إلى حقل معرفي واحد، وإلى تخصص ضيق»(5) فظهر علم الترجمة، علما متخصصا مستقلا عن باقي العلوم الأخرى، واستطاع أن يتبوأ مكانته في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحوث والدراسات العلمية .

أدى تطور علم الترجمة،أيضا، إلى إنشاء مدارس للترجمة في مختلف أنحاء العالم، و ظهر علماء متخصصون في فرنسا و أمريكا وألمانيا، اعتنوا بهذا العلم في شقيه النظري والتطبيقي، وظهرت اتجاهات جديدة ونظريات متعددة أثرت هذا العلم، نذكر منها الأسلوبية المقارنة STYLISTIQUE COMPAREE مجسدة في كتاب "الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية والإنجليزية : منهجية الترجمة " لـــ فيني و دالبرني الذي كان له « انعكاسا لتطور البحث في مجال التنظير للترجمة، ولتوجهه نحو الدراسة الوصفية التي تستعين بأدوات **البحث اللساني** الجديدة وإعلانا عن تجاوز تلك الرؤية المعيارية التقليدية التي لطالما ربطت الترجمة بالفن و الإلهام، والتي مثلها الكاتب الفرنسي أندريه جيد خير تمثيل » (6)، وظهور النظرية التأويلية للترجمة THEORIE INTERPRETATIVE التي حاولت إبراز عيوب الأسلوبية المقارنة وقصورها المنهجي والبيداغوجي، مقترحة تصورا جديدا قائما على«اعتبارها أن المعنى يتجاوز قيمة الكلمات وينبثق من تفاعل الملفوظ اللغوي مع المقام التواصلي ورد الفعل المعرفي (المكملات المعرفية)»(7).

إن تطور علم الترجمة، وولوجه المؤسسات الأكاديمية، ولد حاجات تعليمية دقيقة تمس مباشرة دراسة الأهداف و استراتيجية العمل التعليمي والوسائل التعليمية والتقويم، علاوة على دراسة المناهج والطرائق لتوفير الإسهام بخطوة منهجية تسعى إلى بلورة درس منظم للترجمة و بعيد عن التلقائية و الارتجال.

و نظرا لهذا التطور الحاصل، بات لازما وجود أداة تساير هذا التطور متمثلة في اللجوء إلى مصطلحات تعليمية متخصصة لوضع العملية البيداغوجية للترجمة في قلب السيرورة الذهنية و التعبيرية للمترجم، و هذا ما نادى به " جان دو ليل"JEAN DELISLE عندما حدد تعليمية الترجمة DIDACTIQUE DE LA TRADUCTION في نظره بكيفية تنظيم التعليم لصنع ذهن جيد لا بملئه جيدا فقط(8) ، وذلك انطلاقا من وضع المتعلم في جوهر العملية الترجمية وإدراك حركتها ومكوناتها، وهذا لا يتأتى إلا بتوفر لغة مشتركة تيسر التفكير والتعبير والتواصل. فالمصطلحات التي يلجأ إليها الأستاذ في درسه، إنما تعكس فهمه عملية الترجمة، وهي التي تحدد كذلك منهجه في التعليم،

والمصطلحات التي يوظفها الباحث في دراساته تكفل قدرا من التفاهم المشترك بين الثقافات، و تكتنز في داخلها رصيدا معرفيا متفقا عليه بين كل الشعوب.

فمن مقومات كل علم، مهما كانت طبيعته، أن يتميز « باسمه وموضوعه، وأن يحدد لنفسه مجال تخصصه وطرائق بحثه، و أن تربطه ببقية العلوم الأخرى وبخاصة تلك المجاورة له و القريبة منه، علاقات تعاون وتعاضد وتضامن. ويأتي الاسم- أو التسمية- في مقدمة المقومات والخصائص ». (9) ثم المصطلحات التي يتفرد بها دونا عن باقي التخصصات الأخرى، لأن نشوء المصطلحات الخاصة بأي علم من العلوم، يشهد على نشوء مفاهيم جديدة تتلاءم مع مرحلة حاسمة من مراحل تطوره .

و لأن الترجمة هي لغة مصطلحات ومفاهيم بات من الضروري إيلاء العناية اللازمة للمصطلح الترجمي .

3- تحديد المصطلح الترجمي :

يعرف المصطلح الترجمي عادة بتلك المصطلحات التي تغطي الحاجات الميدانية في إطار تعليم الترجمة في شقيها النظري و التطبيقي، إنه منظومة المصطلحات « التي تصنف بعض وقائع اللغة، أو آلية الترجمة، أو نهج النقل بين اللغات، أو نتائج عملية الترجمة » (10) ، وغيرها من الأساليب والمناهج والتقنيات المرتبطة بهذا العلم دونا عن العلوم الأخرى.

إنه يشكل مجموعة من المصطلحات و المفاهيم التي ترتبط بعضها ببعض بشبكة من الوشائج تمنحه قيمته و مدلوله ووظيفته وتضمن دقته و تأصيله، حتى لا تتبدل الحقائق العلمية و المعرفية لكل مصطلح بسبدل الألفاظ التي أفرغت فيها، لأن الألفاظ كما وصفها المرحوم الدكتور جميل صليبا – صاحب المعجم الفلسفي وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق – **حصون المعاني**.

و عملية تحديد مصطلحات أي علم من العلوم عملية ذات أهمية بالغة، وتحديد المصطلح الترجمي بشكل خاص تتقاسمه وظيفتان أساسيتان هما:

أ- وظيفة علمية
ب- وظيفة تعليمية

أ- **الوظيفة العلمية :**

- إن إدراك القيمة الاصطلاحية لكل مصطلح ، أو مفهوم كل مصطلح ، يكفل لممارسه قسطا معقولا من النجاح، لأن لكل مفهوم قيمته الدلالية التي ينبغي على كل ممارس أن يحرص عليها وتكفل الحد الأدنى من التواصل والتفاهم والحوار المجدي.
- تيسير التفكير المنظم في شؤون ذلك العلم لأن اللغة المنظمة تعمل على تنظيم الفكر مثلما يعمل الفكر المنظم على تنظيم اللغة .

ب- **الوظيفة التعليمية:**

- تيسير مهمة طرفي العملية التعليمية وهما المعلم و المتعلم، لأن المفاهيم إذا كانت محددة بدقة سهل على المعلم شرحها وعلى المتعلم فهمها .
- تسهيل عملية الاستيعاب، لأن المصطلحات كلما كانت محددة بدقة ومطابقة للمعاني الموضوعة لها، جاء استعمالها أدق ووضوحها أتم.

4- طبيعة المصطلح الترجمي :

يتميز المصطلح الترجمي بطبيعة خاصة، يكتسبها من صميم الاختصاص الذي ينتمي إليه. وقد تستعمل تخصصات متعددة المصطلح نفسه، لكن دلالته تختلف قطعا باختلاف ذلك التخصص ،فدلالة أي مصطلح لا تتحقق إلا وفق الحقل الدلالي، و الشبكة النسقية التي ينتمي إليها. و بناء على ذلك يمكن اعتبار المصطلح دالا من نوع خاص، نستطيع أن نطلق عليه تسمية الدال الاصطلاحي أو العلامة الاصطلاحية، وهو يمارس تأثيره الدلالي على مستوى المعنى الإيمائي وليس على مستوى المعنى القار أو الثابت. و من هنا نرى أن المصطلحات تقوم في الأساس من خلال انزياح أو زحزحة المعنى اللغوي وهو المعنى الذي يصطلح عليه كذلك بالمعنى الثابت و القار للفظ ، إلى دلالات إيحائية و تأويلية جديدة لم يكن يحملها في السابق، فيتحول اللفظ اللغوي الثابت في المعاجم إلى مصطلح متخصص يحوي أبعاد ومفاهيم عديدة وجديدة من حيث دلالتها واستعمالاتها أيضا ، ويتم اختيار اللفظ الذي يصب فيه المفهوم لمناسبة بينهما .

أما و الحديث عن ترجمة المصطلح الترجمي ونقله من لغات أخرى إلى اللغة العربية، فذلك طرح يقوم على إجراءات أخرى؛ لأن الدرس الترجمي هو درس غربي، لذلك ينبغي العودة إلى المصطلحات الغربية و مساءلتها و الاستيحاء منها ، وربطها بما عرفه العرب من تجارب في هذا الميدان ، و هي تجارب فاعلة تستحق التوقف عندها والنهل منها، الأمر الذي يفرض على من يشتغل في ترجمة المصطلح الترجمي الاستئناس بالمبادئ الأولية لترجمة المصطلح؛ لأن المترجم بحاجة إلى منهجية دقيقة لاختيار المقابل العربي، وذلك تفاديا للفوضى التي تعرفها ترجمة المصطلح الأجنبي في الوقت الراهن، وهذه المبادئ نابعة من توصيات مجامع اللغة العربية، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة1981 ونجملها في النقاط التالية :

1- استقراء وإحياء التراث العربي للاستفادة من مخزونه اللغوي

2- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلح العلمي، و ذلك عن طريق استخدام المجاز والاشتقاق، النحت و التعريب ...

3- ضرورة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد، لتجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، و تفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4- اختيار الكلمات العربية الفصيحة على الكلمات المعربة.

5- اختيار الكلمات الشائعة الواضحة على الكلمات النادرة ، لتفادي التباس معنى المصطلح العلمي .

6- مسايرة المنهج الدولي أي ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة .

7- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق.

8 اللجوء إلى التعريب عند الحاجة مع مراعاة :

- ما يسهل نطقه عند اختلاف نطق المصطلح في اللغات الأجنبية .
- التغيير في شكل اللفظ حتى يصبح موافقا للصيغة العربية الفصيحة.»(11)

وهكذا فإن الالتزام بهذه الخطوات أثناء اختيار المقابل الأنسب في اللغة العربية يكون مفيدا. ففي استقراء الموروث العربي و فحصه فائدتان :

أ- إحياء التراث العربي من جهة، و إدراك أهمية الموروث المصطلحي العربي في المجالات العلمية والفكرية والأدبية و النقدية.
ب-تعلم التروي في وضع اقتراحات شخصية لمصطلحات موجودة مسبقا ، فلا داعي لوضع مقابلات جديدة تضاف إلى القديمة تفاديا لفوضى المصطلحات، مثل مصطلح " **الترجمة** " مثلا، هو مصطلح قديم ودليل على معرفة العرب القدامى بهذا العلم فلا داعي، إذن، لهدر الوقت من أجل وضع مصطلح جديد لنفس المفهوم.
أما في توليد المصطلحات العربية الجديدة، فهذا الإجراء يقتضي الاستفادة من الإمكانيات الاشتقاقية التي تتوفر عليها اللغة العربية، و ذلك استنادا إلى خطوتين جوهريتين :
أ-استخراج جذر المصطلح الأجنبي و مدلوله اعتمادا على معجم متخصص.
ب- تطبيق صيغة الأوزان الصرفية الملائمة لمحتوى ذلك المصطلح .
فلنأخذ مثلا المصطلحات الفرنسية الموالية :

Interprétation- déverbalisation- implicitation - explicitation

- يشير مفهوم Interprétation في قاموس LE NOUVEAU LAROUSSE ELEMENTAIRE إلى الشرح و التفسير:

«Interprétation: Action d'interpréter, explication
Interpréter :expliquer ce qui est obscur»12

أما في الاصطلاح فهو« **إجراء في عملية الترجمة يلبس فيه المترجم المفردات و الأقوال العائدة إلى النص المصدر دلالة سديدة، فيردف هذه المفردات والأقوال بمكملات معرفية تؤول به إلى إدراك المعنى.**» (13)

يقابل هذا المصطلح في اللغة العربية لفظي التأويل والتفسير ، أما التفسير لغويا :

«**فسر : فسر الشيء يفسره. ويفسره فسرا بينه و أوضحه ، و المغطى كشف عنه (...) والتفسير مصدر فسر و عن ثعلب التفسير و التأويل واحد و التفسير كشف المراد عن المشكل و التأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. و التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار**»(14)

أما التأويل لغويا :

«التأويل : يؤول أولا و مآلا، و أول: الشيء إليه رجعه ، و الكلام دبره و قدره وفسره و الرؤيا برها . و التأويل: عند الأصوليين هو مرادف للتفسير، وقيل هو الظن بالمراد و التفسير القطع به، وقيل هو بيان أحد محتملات اللفظ و التفسير بيان مراد المتكلم و أكثر ما يستعمل التأويل في الكتب الإلهية. » (15)

و من التعريفين نستطيع أن نلمس الفرق بين اللفظتين العربيتين، و هذا ما يفسر اعتماد ترجمة عبارة **THEORIE INTERPRETATIVE** **"بالنظرية التأويلية"** بدلا من النظرية التفسيرية، لأنها أكثر مواءمة لمبدأ النظرية القائم على اعتبار أن « الترجمة لم تعد نقل لغة إلى أخرى، بل نشاطا تأويليا للجزء المدرك قبل إعادة صياغته، وتمرينا تأويليا أي تحليلا ذكيا للخطاب.»(16)

أما مصطلح déverbalisation فتعود نشأته إلى الجهود المعمقة للباحثة ج.باربيزيه J.BURBIZET حول إواليات الذاكرة وهي من مسلمات النظرية التأويلية للترجمة ،« و خاصة فيما يتعلق بقولها باستقلال المعنى عن اللفظ والاستعمال اللغوي ، وبوجود فكر غير لفظي، وهو ما يعبر عنه مصطلحها الشهيرdéverbalisation (نزع اللفظ عن المعنى أو تعرية المعنى من اللفظ)» (17)

أما عن مفهوم المصطلح في المجال الترجمي « فهو مرحلة في عملية الترجمة تقع بين محطة ما قبل الترجمة التي تقضي بفهم النص المصدر و محطة الترجمة التي تقضي بإعادة التعبير في اللغة الهدف ، وتقوم هذه المرحلة على الانعتاق من الدلائل اللغوية وصولا إلى استخلاص المعنى . »(18)

يقابل هذا المفهوم في اللغة العربية، لفظة التفسير، كما يقابل كذلك لفظة التحصيل التي تعني لغويا :

« حصل : حصل يحصل تحصيلا ، تحصل :استخلص وتصفى . الكلام رده إلى محصوله . فلان ميز ما يحصل» (19)

ومنه اعتمدت لفظة تحصيل ترجمة للمصطلح الفرنسي déverbalisation

أما بالنسبة لـ implicitation فجذرها implicite ومعناها في القاموس:

Implicite: qui est contenu dans une proposition sans être exprimé en terme précis , formels»(20)

أما مفهومها الاصطلاحي في مجال الترجمة «فهو حصيلة التنحيل الذي يقضي بإلغاء دقائق دلالية مذكورة في النص المصدر لأنها تظهر بشكل بديهي من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها في النص الهدف. »(21)

و يقابل هذا المفهوم في اللغة العربية لفظة **الإضمار** التي تعني في المعجم العربي « **الإضمار : مصدر أضمر. يطلق الإضمار على إسقاط الشيء لفظا لا معنى نحو"والقمر قدرناه" ، و يفرق عن الحذف إسقاطه معنى أيضا نحو " واسأل القرية؛ أي أهلها" »** (22)، و يفضل علماء اللسان استعمال مصطلح "**الاقتصاد اللغوي**" للتعبير عن المفهوم نفسه.

و يأتي مصطلح explicitation نقيضا للمصطلح الفرنسي implicitation وهو يعني في القاموس الفرنسي" Explicitation:explicite : bien énoncé , clair "(23) ، وينقل مباشرة إلى اللغة العربية بمصطلح "**إظهار المضمر**" وهو « **يقضي بإدخال دقائق دلالية غير مذكورة في النص المصدر ، إنما يستدل عليها المترجم من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها ،وذلك توخيا للوضوح أو نظرا للقيود التي تفرضها اللغة الهدف**» (24)

و بإمكان المترجم أن يستثمر أيضا إمكانيات المجاز لتوليد مصطلحات عربية في مقابل المصطلحات الفرنسية ، ويتم ذلك عن طريق « شعذ الإمكانات المجازية للغة العربية اترجمة المصطلح الفرنسي من خلال استثمار العلاقات الرابطة بين المفاهيم ، كعلاقات المشابهة والجزئية والكلية والنوعية والمحلية وغيرها من العلاقات التي تحدد أنواع المجاز العربي (التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية).» 25 فمصطلح collocation الفرنسي الذي يطلق على بعض المفردات التي تستدعي الاقتران بمفردات أخرى فتقترن بها وتشكل و إياها تعبيرا مأثورا مثل : قضى نحبه – عقد قرانه – انبلج الفجر... يترجم إلى اللغة العربية بمصطلح "**المتلازمات اللفظية** " و هذا راجع إلى

صفة الملازمة و المصاحبة والإقتران الموجودة في الجذر الفرنسي coller ومنه المصطلح collocation ، فكان اختيار صفة الملازمة التي تعني « **لغة امتناع انفكاك الشيء عن الشيء (...) والملازمة الذهنية: كون الشيء مقتضيا للآخر في الذهن، أي متى ثبت تصور اللزوم في الذهن، ثبت تصور اللازم فيه** »(26)، إلا أن هناك بعض المترجمين ممن يذهب إلى استعمال مصطلح " **الاقتران المأثور**".

وإذا فشلت جهود المترجم في العثور على المقابل الأنسب في بحثه التراثي وتوليده الاشتقاقي والمجازي يلجأ حينئذ إلى التعريب ، و « هو نهج في الترجمة يلجأ إليه المترجم في نصه الهدف عندما يقوم باستخدام مفردة مستعارة أو تعبير مستعار من اللغة المصدر إما لافتقار اللغة الهدف إلى مقابل وارد في المعجم أو لأسباب إنشائية أو بلاغية»(27) ،وقد سطرت ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة في الرباط سنة 1981 شروطا للتعريب كاستعمال « بعض أسماء النباتات والحيوان والجماد والأدوية و المركبات الكيمياوية و الآلات العلمية والأطعمة و الأشربة و الألبسة الخاصة الأعجمية» (28) و قد يستعمل التعريب أحيانا قصدا؛ للحفاظ على الطابع الثقافي الأجنبي للنص المترجم ، ومن أمثلة التعريب في المصطلح الترجمي ، مصطلح الكليشيهات cliché والذي يعني التعابير المستهلكة.

و بالإضافة إلى هذه المعايير المسطرة لتوحيد منهجية وضع المصطلح العلمي يحمل علماء تخطيط المصطلح أيضا صفات أخرى للمصطلح المثالي حددها الدكتور "فواز عبد الحق " في ندوة " **جمعية المترجمين الأردنيين**" ،عام 2002،حول "**الترجمة في خدمة الحضارة** " ، في ثلاثة عناصر جوهرية و هي الوضوح والإيجاز والسهولة وجمالية المصطلح، ذاكرا فيها ما يلي:

« 1- الوضوح :

هناك عدة مبادئ و أسس يستند عليها الوضوح وهي :

أ- أن ينقل المصطلح إلى المستمع جميع المعاني التي يهدف المتحدث إلى نقلها .

ب- أن يستوعب المستمع المصطلح ومعناه بسهولة و سرعة .

ج- أن يحتوي المصطلح أو التعبير على عدد وافر من المقاطع أو الكلمات .(...)

2- الإيجاز و السهولة :

إن النظر إلى حقيقة أن اللغة نظام من العلامات و الإشارات يبرز المبادئ الاقتصادية التالية :

أ- يجب أن يكون عدد الوحدات اللغوية للمصطلح أقل عدد ممكن.

ب- أن يكون المصطلح قصيرا بقدر المستطاع.(...)

ج- أن يكون البناء اللغوي للمصطلح أبسط ما يكون.

د- أن لا ينقل المصطلح معنى أكثر مما هو ضروري.

3- جمالية المصطلح :

ركز العديد من علماء تخطيط المصطلح على مبدأ جمالية المصطلح ، حيث برزت المبادئ التالية :

أ- تتوقع أن يكون المصطلح مثله مثل أي أداة من الأدوات التي يستخدمها الإنسان بجمالية فائقة .

ب- إن الهدف من المصطلح هو إيصال المعلومات و الأفكار والتجارب الجمالية التي من الصعب فصلها أو تمييزها عن العواطف.

ج- جمال النظام اللغوي والجمال الصوتي

د- جمال النص

ه- يجب أن يكون النظام اللغوي متناغما

و- لا بد من وجود انسجام بين التعبير والمحتوى

ز- أن يكون المصلح عذبا ، إيقاعيا متناغما ، تعبيرا متنوعا ، موجزا ، واضحا ومعبرا » (29).

غير أن أهم المشاكل التي تواجه المصطلح هي كيفية التوفيق بين البساطة والسهولة و الوضوح و التعبير في نفس الوقت عن معنى دلالي واحد دون غيره. و لأجل تحقيق الغاية نجد أن جهودا فردية وجماعية قد بذلت لضبط المصطلحات العلمية وضعا وترجمة وتعريبا، كما أنجزت مجامع اللغة العربية و مكتب تنسيق التعريب بالرباط مهمات كبيرة ، إلا أن الاهتمام بالمصطلح الترجمي على وجه الخصوص ظل ضعيفا قياسا بالمصطلحات الخاصة بالعلوم الأخرى ، فلا نكاد نعثر على معاجم اصطلاحية خاصة بالمصطلحات الترجمية أو مصطلحات علم الترجمة ، الأمر الذي جعل المصطلح الترجمي يعاني من الاضطراب و التداخل و عدم الاستقرار و التعدد ، فغالبا ما نعثر على عدة مقابلات موضوعة كانت أو مترجمة أو معربة مختلفة للمصطلح الواحد .

و لهذا آثرنا تذييل البحث بالمقترحات الموالية :

1- توجيه العناية اللازمة لدراسة المصطلح الترجمي الذي لا زال لم ينل حظه من البحث والتمحيص، وهي خطوة بالغة الأهمية لأنها تحدد مصير تطور علم الترجمة في الوطن العربي.

2- وضع المعاجم و القواميس الاصطلاحية المتخصصة الخاصة بعلم الترجمة.

3- تشجيع المسارد المصطلحية في البحوث الأكاديمية .

4- فحص الرصيد الاصطلاحي التراثي و إعادة إحيائه لخلق التواصل و التلاقح بين الماضي و الحاضر.

5- تأصيل المصطلح الترجمي و تجذيره تفاديا للتداخل مع العلوم الأخرى.

6- تجنب التعدد الاصطلاحي ، وتقفي سيرورة تداولية المصطلحات المختلفة.

7-الاجتهاد في وضع المصطلحات الترجمية الجديدة لا الاقتصار على عملية تعريب المصطلحات الأجنبية فقط.

8- التركيز على تدعيم المصطلحات بالتحديد الدلالي أي مفهوم المصطلح لتحديد حمولته المفهومية و المعرفية.

9- التفكير الجدي في العمل الجماعي ، و تيسير كافة الوسائط و القنوات التي تيسر هذا العمل لتوحيد المصطلح الترجمي.

الهوامش:

1- أحمد أبو حسن ، " مدخل إلى علم المصطلح – المصطلح و نقد النقد العربي الحديث " ، مجلة الفكر العربي المعاصر – ع 60 ع 61 1989.

2- شقرون عبد السلام ، " إشكالية ترجمة المصطلح بين قلة النتاج وتعدده"، مجلة المصطلح ، ع2 ، فبراير 2003،ص 111.

3- احمد الجوهري،"منهجية الترجمة – المقارنة والتأويل-" المغرب،مطبعة الجسور،2003، ص 33.

4- ج.س.كاتفورد، " نظرية لغوية في الترجمة " ترجمة د. خليفة العرابي و د. محي الدين حمدي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، معهد الإنماء العربي .
5- ادريس ناقوري ، مدخل إلى علم الاصطلاح ، الدار البيضاء،مطبعة النجاح الجديدة، ط1 1997 ، ص 15.
6- احمد الجوهري ، المرجع السابق، ص 37
7- المرجع نفسه، ص 76
8- ينظر احمد الجوهري ، المرجع السابق، ص 77
9- ادريس ناقوري ، المرجع السابق ، ص 75
10- جان دوليل، آنلور ليجانك، مونيك كورميي ، " مصطلحات تعليم الترجمة "، ترجمة وأقلمة ، جينا أبو فاضل ، جرجوره حردان ، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس ، بيروت ، جامعة القديس يوسف ، 2002، ص 11.
11- ينظر وثائق ندوة الرباط "اللسان العربي " ع 11 ، بتصرف
12- NOUVEAU LAROUSSE ELEMENTAIRE, p383
13- جان دوليل، آنلور ليجانك، مونيك كورميي ، " مصطلحات تعليم الترجمة "، ص 62
14- بطرس البستاني ، " محيط المحيط "، لبنان ، مكتبة لبنان ناشرون ، 1944-1979 ، 690-691
15- بطرس البستاني ، "محيط المحيط "، ص
16- أحمدالجوهري ،المرجع السابق ، ص 62
17- المرجع نفسه، ص 63
18- جان دوليل، آنلور ليجانك، مونيك كورميي ، المرجع السابق، ص 41
19- بطرس البستاني ، "محيط المحيط "، ص 173
20- NOUVEAU LAROUSSE ELEMENTAIRE, p363
21- جان دوليل، آنلور ليجانك، مونيك كورميي ، ص 27
22- بطرس البستاني ، " محيط المحيط "، ص 539
23- NOUVEAU LAROUSSE ELEMENTAIRE, p283
24- جان دوليل، آنلور ليجانك، مونيك كورميي ، ص 27

25- أحمدالجوهري ،المرجع السابق ، ص 101
26- بطرس البستاني ، " محيط المحيط "، ص 814
27- جان دوليل، آنلور ليجانك، مونيك كورميي ، ص59
28- المرجع نفسه ، ص 59
29- فواز عبد الحق، " تعريب المصطلح في ضوء العولمة "، بحوث ندوة الترجمة في خدمة الحضارة، الأردن، جمعية المترجمين الأردنيين ، ط 1 ، 2002 ، ص101-102 .